

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس 29) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:20](#)

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الالمسية القرآنية بعد توقف في شهر رمضان المبارك. نعود والعود احمد والمرء يرشد سائلين الله - [00:00:41](#)

وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان نكون من خيرة من ارضاه في رمضان وان يتقبل منا الصيام والقيام وقراءة القرآن وان يثبتنا واياكم على الطاعات بعد ذلك الموسم العظيم وان يجعلني واخواني السامعين والمشاهدين - [00:01:08](#)

من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته انه ولي ذلك والقادر عليه. ولا شك ايها الاحبة في الله ان مجالس العلم على وجه العموم ومجالس القرآن على وجه الخصوص من اعظم القرب والطاعات - [00:01:38](#)

التي ينبغي للعبد السائر الى الله جل في علاه. ان يحرص عليها شد الحرص اقول هذه الكليات ايها الاحبة لان الواحد منا قد يقبل على ميادين او محاريب العبادة من صيام وقيام وقراءة للقرآن - [00:01:59](#)

وغيرها. لكنك تراه زاهدا في الاقبال على العلم ظنا من هذا الزاهد ان العلم ليس طاعة من الطاعات ولا قرينة من القرى ومن كان هذا حاله اعني من كان زاهدا في مجالس العلم ايها الاحبة في الله يحسن به ان يرجع في تأمل - [00:02:22](#)

فيقرأ تلك الفضائل العظيمة والمزايا الجليلة التي جعلها الله سبحانه وتعالى للمقبلين على العلم للجالسين في رياضه ودروسه وحلقاته والتي من اعظمها ذلكم الحديث العظيم. الذي لا زلنا نتذكره في كثير من دروسنا. انه - [00:02:54](#)

فاجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا غشيتهم الرحمة. ونزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اي قلب يا كرام عرف ربه ثم يزهد بهذا الاجر العظيم - [00:03:25](#)

ان تخشاك الرحمة وان تنزل عليك السكينة وان تحفك الملائكة والاعظم من هذه الثلاثة كلها. وهي عظيمة وعظيمة جدا ان يذكرك الله فيمن عنده لذلك احبتي في الله بعد رمضان يحتاج الواحد منا دائما - [00:03:53](#)

الى جرعة شحنة ترفع همته وتسمو بعزيمته ليظل سائرا الى الله سبحانه وتعالى في ميادين الطاعة. ذلك ان العبد ايها الاحبة في الله لا ترتبط علاقته بالله في مواسم معلومة فقط - [00:04:20](#)

هذا ليس شأن الصادقين العابدين الطائعين المخلصين. بل هذا ايها الاحبة في الله شأن من يعظم الله سبحانه وتعالى في فما ان تنتهي تلك المواسم فينتهي تعظيمه والله المستعان. لذلك ايها الاحبة في الله اقبلوا على الله جل في علاه - [00:04:45](#)

من قلوبكم والزموا طاعته وحافظوا اشد المحافظة على ما كنتم عليه في رمضان من الطاعات والزموا ايها الاحبة في الله مجالس العلم التي بها يرتفع ذكركم عند ربكم سبحانه وتعالى. وبه - [00:05:09](#)

تتعلمون كلامه جل في علاه. النبي عليه الصلاة والسلام في مشهد مهيب ومثال عجيب يحفز صحابته الكرام على الاقبال على مجالس القرآن مبينا لهم فضلها وعظيم اجرها. ضاربا لهم مثالا دنيويا - [00:05:33](#)

حتى تعظم قلوبهم مجالس القرآن. فسألهم من منكم يحب ان يغدو الى بطحان وادي اقرأ او يتعلم اية او فيرجع بناقة كوما. ناقكما

من انفس انواع الابل فبين الصحابة ان كلهم يحب ذلك - [00:06:01](#)

فذكر لهم النبي عليه الصلاة والسلام ان العبد الذي يأتي الى بيت من بيوت الله ليتعلم اية واحدة كمل اية واحدة خير له من ناقة

وايتين خير لهم من ناقتين وهكذا - [00:06:30](#)

ايها الاحبة في الله فلو قيل لك لو قيل لك انفس انواع السيارات اغلى انواع المراكب لا اقول تعادلها بل تربو عليها وتعلو اية تتعلمها

في بيت من بيوت الله - [00:06:49](#)

هذي مقاييس اخروية ايها الاحبة في الله والعقل هو الذي يقدر الامور بميزان الشرع. لا بميزان اهل الدنيا فنسأل الله سبحانه وتعالى

باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يثبتنا واياكم على مجالس العلم - [00:07:17](#)

وعلى مجالس القرآن على وجه الخصوص ايها الاحبة في الله لنا وقفة مع شحن الهمم سيأتي بيانها اثناء التأملات للآيات التي سنجد

او سنجد اجتهدوا في تفسيرها باذن الله سبحانه وتعالى - [00:07:40](#)

لذلك اعيد او اعود فاذا ذكر اخواني باننا لا زلنا في سياق الآيات العظيمة التي نتحدث عن ابراهيم عليه السلام ووقفنا في الدرس

الاخير قبل رمضان مع قول الله جل في علاه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:08:00](#)

وبينا ايها الاحبة في الله في كلام طويل فضل ابراهيم عليه السلام الخليل الموحد الذي جعله الله للناس اماما. وبينا ايها الاحبة في

الله فضل البيت. ومن بناءه وذكرنا باختصار الخلافة الواردة في تحديد اول من بنى الكعبة. قلنا - [00:08:25](#)

ملائكة والقول الثاني ادم والقول الثالث ابراهيم عليه السلام. وذكرت لكم ان من الاقوال ما ان ابراهيم انما اقام البيت على القواعد

والاسس والدليل انه لما ترك اهله بواد غير ذي - [00:08:56](#)

زرع كما في صحيح البخاري قال استقبل البيت لم يبني البيت الى الان فكيف يستقبل البيت وقد والبيت لم يبني؟ هذا يدل على ان

البيت كان قبل او على الاقل ان قواعد البيت كانت قبل - [00:09:18](#)

ابراهيم ثم تكلمنا ايها الاحبة في الله عن قصة المقام. مقام ابراهيم وموضع القدمين. قدمي ابراهيم عليه السلام. وبينا خبرهما

والصحيح فيما يتعلق بهما. الآيات او الآية ايها الاحبة في الله اخذتنا - [00:09:37](#)

في سياق زمني اخر في الآية نفسها فقال الله جل في علاه وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا للطائفين والعاكفين والركع

السجود هذه الآية العظيمة ايها الاحبة في الله او هذه القطعة من الآية ايها الاحبة في الله - [00:09:57](#)

بين فيها الله سبحانه وتعالى انه امر ابراهيم عليه السلام واوصاه فقله يا اهل القرآن وعاهدنا اي امرنا واوصينا ابراهيم واسماعيل

ان طهرا بيتي العهد والامر الذي امره الله سبحانه وتعالى لابراهيم وولده اسماعيل بعد ان - [00:10:21](#)

بني البيت ايها الاحبة في الله وبعضهم يذكر ان هذا قبل البناء هو الامر بالتطهير فما المقصود بالتطهير ايها الاحبة في الله الطهارة

طهارة الطهارة طهارتان. طهارة حسية وطهارة معنوية - [00:10:57](#)

فالله يأمر ابراهيم بان يطهر بيته من اي شيء ايها الاحبة في الله قال المفسرون يأمر الله جل في علاه ابراهيم والموحدين بعد

ابراهيم. بان تطهر بيته من كل ما يكدر فيه صفو الطهارة من الاصنام - [00:11:23](#)

والاوثان وغيرها من الممارسات النجسة غير الطاهرة والتي فيها صرف للعبادات الى غير الله فمعنى طهر بيتي اي طهراه وازلا عنه كل

مظهر من مظاهر الشرك من الاصنام والاوثان وقول الزور والبهتان وغيرها من مظاهر الشرك. وايضا يفهم من هذه الآية ايها الاحبة -

[00:11:53](#)

في الله اننا مأمورون بتنظيف بيوت الله جل في علاه. وعلى رأسها الكعبة المطهرة المشرفة من النجاسة الحسية من الامور النجسة

التي لا تليق ولا ينبغي ان تكون في بيوت الله - [00:12:30](#)

جل في علاه وكأنني في هذه الآية ايها الاحبة في الله تنقل قلوبنا الى مشهد حج ابي بكر وحجي محمد صلوات ربي وسلامه عليه

ومقدمهما الى الكعبة حيث ايها الاحبة في الله طهر النبي صلوات ربي وسلامه عليه. وهو اولى الناس - [00:12:57](#)

بابراهيم منكم ان يقول الكعبة لم تبنى ولم تظهر مظاهر الوثنية والشرك الى الان. فكيف يأمر الله جل في علاه تطهير ابراهيم ان يطهر

بيته من شيء لم يقع في ظني ايها الاحبة في الله فضلا عما ذكرت ان في هذه الاية بشارة لنا وبيان حق - [00:13:25](#)
اصيل باننا نحن ورثة الانبياء. وان نبينا عليه الصلاة والسلام وامته اولى الناس بابراهيم. فهذا لابراهيم قام به محمد صلوات ربي
وسلامه عليه النبي عليه الصلاة والسلام ارسل ابا بكر ليحج بالناس. قبل ان يحج النبي عليه الصلاة والسلام. حج ابو بكر في السنة
التاسعة للهجرة - [00:13:58](#)

ثم ارسل النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان امر ابا بكر على الناس اميرا للحج ارسل علي وراءه بامر مهم وهي الطهارة المعنوية لهذا
المكان بان يقرأ علي على الحجيج وعلى من حضر من مسلم وغير مسلم. فكان البيت الى ذلك الوقت - [00:14:24](#)
وبعد فتح مكة فيه مظاهر للشرك. ومظاهر للوثنية وغير ذلك من اعراف وعادات الجاهلية كالطواف بالبيت عراة فاذن علي ايها الاحبة
في الله بقراءة يعني قرأ. نادى علي على الناس بسورة براءة. سورة التوبة. ان الله بريء - [00:14:54](#)
من المشركين وهذه الاية العظيمة التي فيها المفاصلة بين اهل التوحيد الخلق واهل الشرك ايها الاحبة في الله نادى علي بان لا يحج
بعد العام الا مسلم فلا يحج مشرك قاصدا البيت. ولا يحج احد - [00:15:23](#)
عاريا بالبيت. كل هذا تهينة وتمهيد لمقدم النبي عليه الصلاة والسلام حاجا بيت الله الحرام. قد يسأل سائل لماذا يؤخر النبي عليه
الصلاة والسلام حجه حتى يتطهر البيت حتى يتطهر البيت العظيم الشريف. اذا ايها الاحبة في الله هذه الاية تفيدنا نحن معاشر
المسلمين - [00:15:47](#)

الموحدين ان نجتهد كل الاجتهاد في تطهير بيوت الله من النجاسة الحسية نجاسة المعنوية. فاقبح وحاشاكم باهل مسجد اجتهدون
اجتهادا كبيرا في نظافة مسجدهم وزينته وجماله وبهائه والمسجد يغرق في الشرك - [00:16:18](#)
ويغرق بالوثنية والبدع والانحرافات والضلالات. الطهارة التي ينبغي ان يتبناها اهل المساجد وجماعة المساجد الحرص الشديد على
نظافة المسجد امر حسن. وجميل ويحبه الله. ان طهر والمساجد بيوت الله. لكن الاعظم من ذلك ايها الاحبة في الله انت - [00:16:50](#)
يا من تنتسب الى جماعة المسجد. يا من تصلي في مساجد المسلمين. كن حريصا على تطهيرها من كل ما يكدر صفو التوحيد فيها.
وهذا ايها الاحبة في الله. الحرص على طهارة بيوت الله وتنظيفها من كل شيء - [00:17:19](#)
حسنا ومعنوي من اعظم دلائل تعظيم المؤمن لله جل في علاه حتى جاء في بعض الاحاديث الصحيحة ان النبي عليه الصلاة والسلام
رأى ان من اقبح واعظم الذنوب في هذه الامة ان القدر - [00:17:39](#)
في المسجد ولا يزيله احد فكن حريصا على تطهير بيوت الله من كل ما يكدر صفوها من نجاسة حسية ونجاسة المعنوية.
والله جل في علاه ذكر اصناف الناس الذين يطهر البيت لهم - [00:18:02](#)
اولهم الطائفي وفيه اشارة ودلالة على ان الطواف بالبيت من اعظم الطاعات وان الطواف بالبيت مقدم على الصلوات النافلات فيه
وهذا مذهب جماعة من اهل العلم ان المقدم عند قاصد البيت ان يطوف به. ولا سيما ايها الاحبة في الله ان الذي يطوف بالبيت -

[00:18:25](#)
يسن له ان يصلي خلف المقام ركعتين. فيكون الذي قدم الطواف قد اتى بالطواف واتى باي شيء؟ وبالصلاة الصلاة فليحرص الواحد ما
استطاع الى ذلك سبيلا ومع صعوبة هذا الامر في هذه الازمان المتأخرة صعوبة الطواف الذي قد يخصص ولا سيما صحن الكعبة
للمحرمين - [00:19:03](#)

من المعتمرين او الحاجين لكن يحرص الانسان ايها الاحبة في الله. ما استطاع الى ذلك سبيلا ان يكثر من الطواف وكان السلف
يحرصون اشد الحرص على الاكثار من الطواف بالبيت. ثم ذكر الصنف الثاني - [00:19:28](#)
وهم العاكفون قال المفسرون ايها الاحبة في الله العاكفين في المساجد هم المقيمون فيها. هنا المقيمون بالبيت. فالبيت كما ذكرنا في
الدرس الماضي جعله الله للناس ايش؟ مثابة وامنا يأوي اليه المؤمن. فمطالب انت بان - [00:19:49](#)
خير البيت وان تقوم بشؤونه من اجل هؤلاء الذين لزموا هذا البيت. فالعكوف في اللغة ملازمة المكان. فالعكوف هو الذي لازم المكان
فالمقصود ها هنا ايها الاحبة في الله الذين - [00:20:19](#)

اقاموا في بيت الله الحرام وهذا يدل دلالة اشربية لطيفة على فضل العناية في شؤون المعتكفين الله جل في علاه يعاهد يوصي نبيا بل نبيين من انبيائه بان يطهر البيت للطائفين والعاكفين - [00:20:41](#)

والركع السجود العناية بشأن المعتكف امر امر الله به جل في علاه. واوصى به سبحانه وتعالى نبيه. في هذا فضل. يعني بعض الناس قد لا يوفقه الله اليه اعتكاف قد يصعب عليه الاعتكاف - [00:21:07](#)

قد يتعب من الاعتكاف قد يكون مرتبطا باعمال تحول بينه وبين الاعتكاف؟ لا تفوت على نفسك ان تكون الاعتكاف بان تكون ممن يطهر البيت يعين على اعتكاف المعتكف وفي هذا ايها الاحبة في الله اجر عظيم وفضل - [00:21:28](#)

كبير عند الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر الله جل في علاه الصنف الثالث. وهم الركع السجود. والعلماء يا كرام المفسرون يقولون الركع سجود ما قال والركع والسجود. بل قال الركع السجود لما؟ لانه صنف واحد يقوم باداء الصلاة - [00:21:48](#)

البيوت ايها الاحبة في الله بيوت الله واولها واعظمها المسجد الحرام انما هو من اجل الطواف والاعتكاف والصلوات من اجل الطواف والاعتكاف والصلاة من اجل هذا تبني المساجد من اجل اقامة الصلاة وذكر الله - [00:22:09](#)

سبحانه وتعالى. والله جل في علاه ايها الاحبة في الله ذكر وصفين للمصلين. والعاقل يعني الذي يقرأ القرآن ويحب كلام الله عز وجل ويقف عند كل كلمة يسأل نفسه سؤالاً لم؟ ذكر الركع السجود - [00:22:32](#)

ما قال للمصلين وهذا كلام الله يا اخواني لا يوجد حرف الا لدلالة وغاية وفائدة يذكر العلماء ايها الاحبة في الله ان من اشرف المقامات التي يقومها العبد لله جل في علاه مقام الركن - [00:22:55](#)

ومقام السجود اشرف مقامات الصلاة وكلها شريفة عظيمة. لكن من اشرف مقاماتها الركوع والسجود والسؤال لما كان الركوع والسجود؟ من اشرف المقامات؟ قالوا العلماء يا كرام لان فيهما اظهار تذلل - [00:23:16](#)

وخضوع واخبات وشدة اقبال على الله سبحانه وتعالى تأمل سورة الراكع وتأمل سورة الساجد وتأمل سورة الواقف. والواقف مقام شريف. الواقف لله. لكن قد لا يخلو الوقوف من كبر وغرور - [00:23:42](#)

شتان بين هيئة الواقف وهيئة الراكع والساجد. التي فيها تذلل وانكسار لله سبحانه وتعالى. لذلك انظروا ماذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:24:07](#)

اقرب مكان او اقرب حال ووصف يكون فيه العبد من ربه ايها الاحبة في الله وهو ساجد. لذلك تأمل لما انخفض قلبه وذل وخضع لجبروت وعزة ربه صار قريبا من ربه سبحانه وتعالى - [00:24:26](#)

وهذا فيه دلالة على ان عظمك وقدرك وارتفاعك لا يكون بغرورك وتكبرك صيانة عدم طاعتك لربك بل بقدر اقبالك على الله بقدر ما يعظمك الله سبحانه وتعالى وبقدر اعراضك عن الله بقدر ما تسقط من عين الله جل في علاه. فتأمل اقرب حالة انت فيها من ربك وانت ساجد - [00:24:51](#)

لذلك ايها الاحبة في الله فيه فائدة بان يحرص الواحد منا على كثرة الركوع والسجود. والواحد اعتاد على صلاة القيام في رمضان. وعلى كثرة النوافل في رمضان. اعني كثرة قيام الليل في رمضان - [00:25:22](#)

يحصل بك ايها الحبيب ان تحرص اشد الحرص على كثرة الركوع والسجود على كثرة الصلوات ما استطعت الى ذلك سبيلا. الامة في ازمان مضت كان الواحد منهم يا اخواني يتنفل بعدد ركعات - [00:25:41](#)

لو ذكرناها الان ولعل ذكرناها كثيرا في دروسنا. لكن لو قيلت لبعض الناس قد لا يصدق انه كان احدهم يتنفل ثلاث مئة ركعة ومئة وخمسين ركعة وعشرين ركعة وثلاثين ركعة واربعين ركعة. هذه الاشياء قد لا يصدقها من لم يعرف حلاوة الركوع والسجود - [00:25:58](#)

احرص الانسان يا اخواني منا الذي اتاه الله وقتا وعافى له بدنا وسلم له صحة بان يكثر من الصلوات النافلات في غير اوقات النهي ما الذي يحول بينك وبين ان تتنفل؟ وليس في يدك شيء - [00:26:20](#)

ولست مشغولا بامر بين الظهر والعصر. هذا الوقت طويل ويشرع فيه التنفل وليس وقت نهى بين المغرب والعشاء كذلك. بعد العشاء

ما الذي يوحد بينك وبين كثرة الركوع والسجود فهذه صفات يحبها الله سبحانه وتعالى. ويرفع أهلها وأصحابه. والواحد أيها الاحبة في الله. صدقوني - [00:26:39](#)

لو كان أهل القبور يتكلمون معنا فسألناهم ما الذي تريدونه؟ لقال الواحد منهم ركعتين أو سجدتين أو درهمين أو غير ذلك من الأعمال الصالحات. طيب إذا كان هذا الأمر هو الذي يتحسر فيه من توقفت أعمالهم - [00:27:08](#)

وخرجوا عند دائرة التكليف الآن. فنحن لا زلنا مكلفين. ولا يزال واحد منا قادرا على أن يتنفل. وأن يصلي بسم الله ما شاء أن يصلي. فكفر ما استطعت. كثر ما استطعت من الطاعات. ولا تدري أيها الحبيب ما هو العمل - [00:27:28](#)

الذي ستدخل به به الجنة ثم انتقلت بنا الآيات أيها الاحبة في الله إلى دعاء دعاه إبراهيم وأذ قال إبراهيم ربي اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمنوا - [00:27:48](#)

قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار هذه الآية آية عظيمة وهي في سورة البقرة كما تعلمون فيها دعاء من إبراهيم عليه السلام بأن يجعل الله سبحانه وتعالى هذه البقعة - [00:28:09](#)

وهي باجماع العلماء الوادي غير ذي زرع الذي ترك فيه زوجته. وهي مكة المكررة. يدعو إبراهيم ربه بأن يجعل هذه البقعة بلدا آمنا. والذي يقرأ القرآن ويعرف القرآن. يعرف أن الله جل في علاه. قال اجعل هذا في سورة إبراهيم. اجعل هذا البلد آمنا - [00:28:30](#)

لماذا عرفها كلمة بلد في سورة إبراهيم؟ ونكرها في سورة البقرة اجعل هذا بلدا آمنا واجعل هذا البلد آمنا المفسرون يقولون أيها الاحبة في الله هذي الأهل لها دلالة ودلالة كبيرة جدا - [00:29:01](#)

وهي أن إبراهيم عليه السلام دعا ربه لهذه البقعة مرتين في المرة الأولى وهي في سورة البقرة لم تكن تلك البقعة بلدا لم تكن بلدا ما معنى هذا الكلام البلد في لغة العرب - [00:29:24](#)

هي الأرض التي أقام بها الناس فكل بقعة اتخذها الناس محل إقامة وقام فيها لاحظوا. قام فيها ما تقوم به حياتهم تسمى في لغة العرب بلد فكلمة بلد معناها أرض مقام بها. وفيها مقومات الحياة. لذلك إبراهيم لما ترك - [00:29:50](#)

ذريته أيش؟ تركهم بواد غير زرع ليس فيها أحد فسأل الله سبحانه وتعالى أن تصبح هذه البقعة بلدا أي فيها أناس وفيها سكان ويقصدونها من كل من كل مكان. هذا معنى قوله بلدا بدون ال - [00:30:24](#)

وهي الدعوة الأولى لإبراهيم. فلما جعل الله مكة بلدا دعا إبراهيم ربه سبحانه وتعالى بأن يجعل هذا البلد آمنا بأن يصبح هذا البلد محل أمن للناس ولا مع مع قوله آمنا وقفة لانه كررها في هذه الآية وكررها في آية - [00:30:50](#)

أما تكرار قوله ربي اجعل هذا بلدا آمنا. أي في الدعوة الأولى سأل إبراهيم ربه أن يجعل هذه البقعة محل إقامة وفيها أمن عام أمن عام أي لا يخاف الإنسان عن نفسه قتلا وسرقة وغير ذلك - [00:31:17](#)

ولما صارت مكة بلدا وأقام بها الناس تأملوا. سأل إبراهيم ربه أن جعل هذه البقعة التي صارت بلدا أن يجعلها محل أمن خاص محل أمن خاص ما معنى محل أمن عام ومحل أمن خاص؟ الأمن الخاص يفسره يا كرام - [00:31:44](#)

الحديث الوارد في الصحيحين أن إبراهيم حرم مكة ففيها من الأشياء التي يحصل بها الأمان ما لا يوجد في غيرها. فليس فيها فقط أمن عام أنه كان الإنسان على نفسه بل أن الطير لا ينفر - [00:32:14](#)

والشجر لا يقطع بل أن الشيء المفقود الضائع لا يلتقط فهذا أمن خاص خص الله به خص الله به مكة استجابة لدعاء إبراهيم عليه السلام لذلك أيها الاحبة في الله في الصحيح بين النبي عليه الصلاة والسلام أن مكة حرمها إبراهيم وأمنها - [00:32:37](#)

قال أن هذا البلد حرمه إبراهيم وأمنه. وبين النبي عليه الصلاة والسلام أن المدينة حرمها رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيكون قوله آمنا في الآية الأولى أم نعم. يعني لا يخاف الإنسان على نفسه القتل. والأمن الخاص - [00:33:08](#)

المقصود به التحريم. فمكة كما لا يخفى عليكم لا يجوز فيها قطع الشجر كما بين النبي عليه الصلاة والسلام أن هذا البلد حرمه الله قبل خلق السماوات والأرض. تخيل لا يقطع شجرها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقططها - [00:33:29](#)
كل هذا أيها الاحبة في الله استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام هذا نوع أمن خاص جعله الله سبحانه وتعالى لمكة. لذلك كما لا يخفى

عليكم ما المقصود بالبلد الحرام بلد الحرام والحرم في شرعنا حرمان - [00:33:57](#)
وليسوا ثلاثة كما يظن الناس مكة والمنطقة المحددة فيها والمدينة مكة حرما ابراهيم والمدينة حرما رسول الله عليه الصلاة والسلام
حرما جعل فيها احكاما خاصة بها تحرم فيها عدوا بغيرها. انت اذا خرجت من هذا المسجد او في وسط هذا المسجد وجدت مالا -

[00:34:22](#)

يجوز لك شرعا ان تلتقطه. يعني تأخذه وللقط احكام ليس هذا مكان بسطها. لكن في مكة لا يجوز تنفير الصيد لا يجوز. بل الصيد
كذلك لا يجوز. بل قطع الاشجار لا يجوز. هذا ايها الاحبة في الله هو - [00:34:54](#)
اعلى الامن الذي جعله الله سبحانه وتعالى لهذا البلد الحرام الذي حقيقة يستشعر كل واحد منا ونحن وقفنا وقفة اولاً اذ جعلنا البيت
مثابة للناس وامنا. بينا فيها ايها الاحبة في الله ان كل واحد منا واطنكم بالاجماع ترون هذا - [00:35:17](#)
سواء في مكة او في المدينة يأنس الإنسان ويعيش لحظات واوراق فيها من الخير العظيم. والسعادة والناس. فاذا ما فارق تلك البقعة
المباركة سرعان ما يحن الى الرجوع اليها. فالله جل في علاه جعل افئدة من الناس تهوي الى ذلك - [00:35:37](#)
البلد الذي هو مثابة للناس ثم ايها الاحبة في الله انتقلت بنا الايات الى مشهد وترتيب الايات سبحانه الله بديع يا اخوان مشهد من
مشاهد البناء. ولو تكلمنا عن البناء وقصته وخبره - [00:36:02](#)

واذ يرفع ابراهيم قواعد من البيت واسمه ربنا تقبل منا الايات تنقلنا الى مشهد بناء الكعبة وتكلمنا عن كيفية بناء الكعبة وكيف كيف
رفع الحجارة واستخدموا ذلك حجر الذي صام مقام ابراهيم الى اخره. هذه الاية العظيمة ايها الاحبة في الله تصف لنا الحالة اليمانية
العظيمة - [00:36:24](#)

التي كان عليها ابراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام وهما يقومان ببناء بيت الله جل في علاه وهو سؤال الله القبول تخيل ايها
الحبيب هذي الصفة التي حقيقة لا توجد الا في الانبياء ومن سار على طريقهم باحسان - [00:36:50](#)
الوجل من عدم قبول العمل الوجل من عدم قبول العمل. ابراهيم واسماعيل بينان بيت الله ويخافان ان لا يقبل الله منهما فيدعوان
الله جل في علاه ان يتقبل. ربنا تقبل منا انك انت - [00:37:18](#)
السميع العليم لذلك ايها الاحبة في الله وقفنا الوعظية مع موضوع يشحذ الهمم. وهو مسألة الوجل من عدم قبول العمل. فاقول ايها
الاحبة في الله ابتداء لم؟ لماذا؟ يجب اقول يجب على المؤمن ان يكون وجلا من عدم قبول اعماله - [00:37:43](#)
لماذا يجب عليك ان تسأل الله القبول؟ بل لماذا تخاف من امر القبول؟ هل موضوع قبول الاعمال له وزن كبير وهل هو مهم نقول ايها
الاحبة في الله اجابة على هذا السؤال - [00:38:09](#)
يخاف المؤمن من عدم قبول اعماله لانه لا يدري هل قبلت اعماله او لم تقبل فما دام الانسان لا يعلم قبلت اعماله او لم تقبل. فان
الواجب عليه ان يظل خائفا - [00:38:26](#)

حتى يطمئن عليه شيء على قبول هذا العمل وما دام لم يحصل له هذا الامن الا حينما يقدم على ربه في ظل حياته كلها ايش؟ وجلا.
لذلك الحديث العظيم والعظيم جدا. والذي ينبغي ان يذكر فيه كل عابد طائع سائر الى الله جل في علاه. حديث - [00:38:45](#)
اخرجه الترمذي باسناد صحيح من حديث امنا عائشة. قالت سألت رسول الله عليه الصلاة والسلام عن هذه الاية. الذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. من هؤلاء؟ قلت هم الذين يسرقون - [00:39:11](#)
ويشربون الخمر يعني من هؤلاء الخائفين من هؤلاء؟ الخائفون؟ الوجه القمة الخوف. قال لا يا ابنة الصديق انهم الذين يصومون
ويصلون ويتصدقون ويخافون الا يقبل منهم هذا الانسان ايها الاحبة في الله الذي يحبه الله سبحانه وتعالى. يصلي ويصوم ويتصدق
ويعبد الله ويحسن - [00:39:27](#)

الله يحسن الى الله يحسن في علاقته مع الله. اعظم الاحسان ومع هذا يظل حياته كلها. خائفا لا يقبل الله منه لان قبول العمل قبول
العمل له شرطين قبول اي عمل صالح له شرط - [00:39:57](#)
الشرط الاول الاخلاص الشرط الثاني متابعة النبي عليه الصلاة والسلام. من يضمن يا اخواني انه حقق الشرطة هل يستطيع احد ان

يجزم بسلامة نيته؟ وصحة مقصده ما دمت لا تستطيع - [00:40:19](#)

إذا لا تدري ما هو مآل ومصير اعمالك وما دمت لا تدري ما هو مصيره مآل اعمالك؟ ما الواجب عليك ان تقنط؟ لا. ان تيأس؟ لا. ان تترك الاعمال؟ لا. الواجب عليك - [00:40:38](#)

ان تظل خائفا مقبلا لذلك ربنا جل في علاه ماذا قال في هذه الالية؟ الذين يؤتون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجل انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات - [00:40:52](#)

انتهى رمضان ستة من شوال ستة من شوال اثنين خميس ايام بيض. انتهت صدقة الفطر والزكاة الصدقة العامة. انتهت التراويح قيام الليل ما انتهى وهكذا اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون - [00:41:08](#)

لذلك كل واحد منا اذا حقق هذي المنزلة العظيمة وهي الخوف من عدم قبول عمله انا متأكد يا اخواني كل واحد منا صام رمضان وقال اقرأ قرآن. لو انك نظرت الى كل عمل صالح - [00:41:26](#)

على انك لا تدري قبل او لم يقبل صدقتي ستنطلق الى اعمال جديدة اعمال جديدة. بينما انظر الى ذلك الغافل. يقول لك ما انا صمت رمضان. ليش اصوم الستة؟ انت تدري قبل رمضان او لم يقبل؟ صلينا تراويح - [00:41:41](#)

وليش بتقوم الليل؟ قبل ترويعك ولا ما قبل القضية ايها الاحبة في الله الخطيرة والخطيرة جدا. اننا لا ندري قبلت اعمالنا او لم تقبل. ماذا سيصنع الله بنا؟ تأملوا الى حديث عظيم - [00:41:59](#)

والله حديث مبكي اخرج به البخاري في صحيحه لما مات عثمان ابن مظعون قالت امه رحمك الله يا ابا السائب اني اشهد لقد اكرمك الله. امه من حسن ظنها به وهو صحابي جليل - [00:42:13](#)

تشهد بان الله اكرمته وقال النبي عليه الصلاة والسلام وما يدريك ان الله قد اكرمك وما يدريك ان الله قد اكرمته. والله اني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ادري ما يفعل بي - [00:42:38](#)

هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام فماذا يقول واحد منا يا اخواني؟ هذا المغتر بطاعته الله اعلم بها وبحالها وباخلاصها وبمقدار متابعتها ولزومها لسنة النبي عليه الصلاة والسلام لذلك كان اسلافكم رحمهم الله - [00:43:01](#)

يعنون اشد العناية بامر قبول العمل. لان قبول العمل ايها الاحبة في الله يحثك يحث الانسان على استمرار في الطاعة حتى يلقي الله جل في علاه وقد تواترت الآثار وتوافرت الاخبار عن صحابة نبينا عليه الصلاة والسلام الاطهار الابرار - [00:43:22](#)

انهم كانوا يخافون من عدم قبول اعمالهم فخوفك من عدم قبول الاعمال خلة ايمانية عظيمة. ومنزلة رفيعة لذلك كان الواحد منهم ايها الاحبة في الله يحسن ويفعل الطاعات العظيمة ومع هذا حينما يخلو بنفسه او حينما يرى كانه منافق من - [00:43:48](#)

يعني يتهم نفسه بالنفاق قد لا يصدق الواحد منكم ان جمعا من الصحابة كانوا يخشون على انفسهم النفاق. ليس لانهم يشكون اعوذ بالله او يكذبون. لا نفاق العمل عمر صديق ان عمر يستحلف حذيفة اسماني رسول الله؟ عليه الصلاة والسلام مع المنافقين -

[00:44:14](#)

يا اخواني قضية والله ليست سهلة. عمر يسأل ويفتش هل هو منافق؟ من منا سأل نفسه انا لعلي منافق؟ لعلي كنت في صلاتي لعلي ما كنت مخلصا في قيامي. ولعلي ما صدقت الله في القرآن الذي تلوته - [00:44:39](#)

فاذا ربي الواحد منا نفسه على هذا صدقوني سيكون هناك صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يظل الوعد محسن حتى يلقي ربه جل في علاه. اما زكى نفسه واعطى نفسه كما يقولون كتاب وضمن وفرمان على ان اعماله قبلت قطعا لن يعبد الله بعد - [00:45:02](#)

ذلك وستفتر همته وستخبو عزييمته ولن يحسن في علاقته مع ربه جل في علاه. تأملوا ايها الاحبة في الله ابن يقول لئن اعلم ان الله قد قبل مني سجدة واحدة - [00:45:22](#)

او مقدار حبة خردل من عمل صالح خير لي من الدنيا وما فيها لان الله جل في علاه قال انما يتقبل الله من المتقين. جاء عن علي رضي الله تعالى عنه وغيره من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام انهم كانوا يقولون - [00:45:41](#)

لو اعلم ان الله قبل مني سجدة واحدة لما اغتممت. حتى ان ابن عمر رضي الله تعالى امر غلامه بان يتصدق امر ولده بان يتصدق

عنه فتصدق فقال له تقبل الله منك يا ابي. فقال ابن عمر لولده سالم. قال لو علمت ان الله قبل مني - [00:45:57](#)

سجدة او درهما لتمنيت الموت يعني خلاص يعني الان انا مقبول وانتظر ايش دخول الجنة لذلك ايها الاحبة في الله اذا اراد الواحد منا ان يثبت على الطاعة وان يلقى الله جل في علاه محسنا مقبلا غير مدبر - [00:46:23](#)

فليتهم نفسه بان اعماله ما قبلت وما يدريك انها قبلت رسول الله عليه الصلاة والسلام وما يدريك لقد اكرمك الله ان الله اكرمك لذا احبتي في الله تتأمل في اخبار - [00:46:50](#)

السلف في هذا الباب تجد شيئا عجيبا لعلنا نذكر بعضه بعد الاذان ان شاء الله تعالى والحمد لله رب الحمد لله حق حمده. والصلاة والسلام على نبيه وعبداه وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره. واتبع - [00:47:12](#)

وسنته الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله كان الكلام قبيل الاذان عن موضوع الخوف من عدم قبول الاعمال. الذي وقفنا معه مع دعاء ابراهيم واسماعيل ان يتقبل الله جل في علاه منهما بناء البيت الذي لا يشك عاقل - [00:47:32](#)

لا شك عاقل بان ابراهيم انما بنى البيت استجابة لامر الله. فهو يبني بيت الله استجابة لامر الله جل في علاه. وهو نبي الله خليل الله. ومع هذا يسأل الله القبول. لذا ايها الاحبة في الله باختصار شديد - [00:47:52](#)

اقول بعض وسائل التي تعينك او اقول تساعدك على قبول اعمالك اولا كفرة الدعاء بان يقبل الله منك العمل قديما وحديثا كنا نسمع ان السلف كانوا يسألون الله ان يبلغهم رمضان ستة اشهر - [00:48:12](#)

فاذا بلغهم رمضان يسألون الله ان يتقبل منهم رمضان ستة اشهر هذا ايها الاحبة في الله دليل على عظيم قدر سؤال الله ان يتقبل منك الاعمال اما قد وفقت لطاعات كثيرة في شهر رمضان فاكثر بعد هذه الطاعات من سؤال الله سبحانه وتعالى - [00:48:39](#)

ان يتقبل منك. قل بلسان قلبك اللهم تقبل مني اللهم يا رب العالمين كل عمل وفقتني له في رمضان وفي غير رمضان اللهم اقبله. وما كان منه غير خالص فالله اغفر له - [00:49:04](#)

وتجاوز عني فيه اكثر من الدعاء وسلفك ابراهيم عليه السلام. وغيره من الصالحين الذين يلزمون ويكثرون يكثر من سؤال جل في علاه ان يقبل منه امانه. ايضا يا اخواني من وسائل - [00:49:19](#)

تحقيق مسألة قبول العمل التي كما قلنا هي معلقة انت ما تدري لكنها علامات ان شاء الله تعالى. ومعينات واسباب ووسائل على قبول العمل الحرص الشديد على تحقيق الاخلاص في الاعمال - [00:49:38](#)

العمل الخالص ايها الاحبة في الله الذي لا يقصد به الا الله. والذي لا يفعله العبد الا ابتغاء ما عند الله. من نعيم مقيم هذا العمل باذن الله جل في علاه يقبل اقبلوا الله ما يرد شيئا - [00:49:55](#)

انما قصد به لكن الله الذي لا يرد امرا اريد به وجهه لا يقبل شيئا اريد به غيره لذلك جاء في الحديث القدسي عن الذي يرويه النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه. قال انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا - [00:50:16](#)

اشرك فيه معي غيري ايش؟ تركته شرك تركته شركا. ما في شيء اخواني يوم القيامة يقول هذا العمل يعني انا عملته لله ومن اجل ان امدح. لا يا لله يا لغيره سبحانه وتعالى - [00:50:39](#)

ايضا من الاشياء التي تعيننا يا اخواني على قبول اعمالنا اتباع الطاعة بالطاعة هذه الصفة او هذا الشيء كان اسلافنا رحمهم الله يقولون ان من علامات قبول العمل ان وفقك الله الى عمل بعده - [00:51:01](#)

وان تنظر تأمل في كل مواسم الطاعات. في كل مواسم الطاعة. تجد ينتهي موسم ويأتي موسم فيه اشارة الى ان العبد الذي يريد ان يتقبل الله منه الصيام في رمضان فليحرص على صيامه بعد رمضان - [00:51:25](#)

وهذي رسالة لمن يستغنون عن صيام شوال ويزهدون بصيام النوافل وغيرها من الوان الطاعات من علامات قبول العمل ان يتبعه الانسان بعمل صالح اخر. السلف يقولون الحسنة تجر اختها الحسنة تجر اختها. فاحرص ايها الحبيب الا تتوقف عن طاعة الله. احرص كنت تقرأ وتختتم لا يضيرك - [00:51:44](#)

ان تنقص من قدر الاقبال. فالنفس فيها اقبال وادبار. وفي مواسم للطاعات الانسان يجتهد فيها اجتهدا لا يجتهد في غيرها. لكن

المهم جدا ان يظل الانسان سائرا. كنت تختتم كل ثلاث لا بد ان - [00:52:14](#)

على الاقل تختتم كل عشر او كل سبع او كل شهر اما تتوقف كنت تختتم القرآن كل ثلاث ايام مرة ثم منذ ان دخل شوال ما ختمته ولا مرة في اشكال - [00:52:34](#)

وهكذا في قيام الليل. كنت تصلي صلوات كثيرات. نعم كنت تتجاوز العشر ركعات او الثمان ركعات او العشرين ركعة. ثم تركت الوتر حتى الوتر ما عدت تصلي. هذه اماره اماره سلبية مخيفة - [00:52:56](#)

على ان اعمالك قد قد تكون غير مقبولة احرص على لزوم الطاعة التي وفقك الله لها. وان فترت الهمة وتناقصت لكن المهم ايها الحبيب الا تتوقف خطورة كل الخطورة في التوقف - [00:53:13](#)

التوقف التام الكامل هذا الذي يؤذن والله المستعان بان الانسان قد تكون اعماله غير مقبولة والثالث يا اخواني من وسائل او الرابع من وسائل الاستمرار على العمل ان يخاطب بين يدي كل عمل تراوده نفسه بان يتركه اتكالا على عمل وفق اليه - [00:53:37](#)

ان يخاطب هذه النفس لانها تحب ان تلقى الله جل في علاه. في حالة اقبال او ادبار لو سألت نفسي والحظري من منا يا اخواني يحب ان يلقي الله وهو في حالة الهمة والنشاط والاقبال. الجميع - [00:54:07](#)

طيب ومن منا لا يحب ان يلقي الله في حالة الادبار او الفتور اذا كان الواحد منا يتمنى ان يلقي الله على طاعة فليلزم هذه الطاعة ويحرص عليها انت تضمن لي يا من تركت القيام والقرآن والصيام تضمن لنفسك انك لن تموت قبل شهر رمضان المقبل - [00:54:28](#)
هل عندك معلومة انك ستموت في رمضان؟ الذي انت تصوم وتقوم وتقرأ قرآن اذا كنت لا تعلم فماذا تنتظر اذا ماذا تنتظر؟ من يدري انه فقط من رمضان الى رمضان؟ انت قد لا تموت في رمضان. قد تموت في شوال او في القعدة او ذي الحجة او غيرها من -

[00:54:57](#)

لذلك من احب ان يختتم له بالصالحات فليلزم الصالحات يا اخواني وليحافظ عليها وانا اقول لكم شيء وبه اختتم تدرج وابدأ ولو بشيء يسير. اكثر ما يقعدنا عن عبادة الله. وانا اتكلم عن النوافل يا اخواني. من قراءة او قيام - [00:55:17](#)

او صيام ان الواحد منا كان يعيش في جو ايماني مرتفع جدا ثم نزل نزولا سلبيا جدا. ابدأ بداية تدريجيا ركعة ثم بعد حين ثلاث ركعات ثم بعد حين خمس ركعات صفحة واحدة تحافظ عليها خير لك من عدم القراءة - [00:55:42](#)

تخيل صفحة واحدة. لذلك عائشة تقول عن نبيها عن نبينا عليه الصلاة والسلام احب العمل الى الله ادومه وان قل ويقول النبي عليه الصلاة والسلام هذا منهج نبوي اختتم به الدرس اكلفوا - [00:56:04](#)

اكلفوا من الاعمال ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تملوا فحمل نفسك شيء تطبيقه. شيء يسير بعد مدة هذا اليسير يا اخواني سيصبح سهلا عليك واسأل الله جل في علاه ان يثبتنا واياكم على الطاعة حتى نلقاه. وان لا يقبضنا اليه الا على خير عمل صالح - [00:56:24](#)

يرضيه عنا انه ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله تعالى اعلى واعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:56:54](#)